الدرس الرابع عشر

رؤيا ٢٢: ٦-٢١

خاتمة السفر

١. مقدمة

تصوّر الأصحاحات ٤-٢٠ من السفر الانتصار النهائي للمسيح في التاريخ. ولا شك أن الطريقة التي يختتم بها هذا النصر تشكّل تشجيعاً للمؤمنين. فالمسيح ينتصر! ونحن نقف إلى الجانب المنتصر! وعلى الرغم من أنه لا بدّ لقديسي الضيقة من مواجهة الاضطهاد، فإن شهادتهم مثال في كل جيل للمؤمنين الذين يواجهون المشقّات (وربما الاستشهاد) ويستجيبون بالاحتمال الصبور من أجل المسيح. ويتضمن الاحتمال الصبور المحافظة على شهادتنا للمسيح والتشبّث بكلمة الله.

ويقدَّم في ٢١: ١-٢٢: ٥ نوع آخر من التشجيع للمؤمنين. . . ألا وهو الاشتراك في أورشليم الجديدة مع المسيح.

إن مهمتنا أو إرساليتنا هي أن ننتصر، وقدّيسو الضيقة هم مثالنا. ورجاؤنا هو فرصة الحكم مع المسيح في الملك الألفي والاشتراك في أورشليم الجديدة معه. ويشكّل القسم المتبقي من السفر (٢٢: ٦-٢١) خاتمة مناسبة لهذا السفر العظيم من الكتاب المقدس.

٢. تشجيع شخصي للقرّاء (٢٢: ٦-٧)

أ. الآية السادسة

١. المتكلم: "وقال لي"

تتطلع هذه الآية إلى ٢١: ٩. والمتكلم مع يوحنا هو واحد من الملائكة السبعة الذين كانوا يحملون دينونات الجامات السبعة (انظر ١٥: ١).

٢. ملاحظة: تعكس هذه الآية رؤيا ١: ١ (انظر الملاحظات حول رؤيا ١: ١-٣).

بعد أن نُذَكَّر بأن "هذه الأقوال أمينة وصادقة" (تكرار ٢١: ٥)، يقال لنا إنها ستحدث "سريعاً." وكما سبق أن قلنا (انظر الملاحظات على صفحة ١، ٢)، فإن هذا يوحي بأن الأحداث "وشيكة" الوقوع، أي أنها ممكنة الحدوث في أي يوم. ومن وجهة نظر الله، فإنها ستحدث عمّا قريب.

ويشكل تكرار هذه الكلمات في البداية (رؤيا ١: ١) وفي النهاية (٢٢: ٦) افتتاحاً وقَفْلاً (Inclusio) جميلين للسفر.

ب. الآية السابعة

١. تذكير: المسيح "آتٍ سريعاً"

لاحظ أن هذا مكرر ثلاث مرّات في الخاتمة (٢٢: ٧، ١٢، ٢٠؛ انظر ٢: ١٦؛ ٣: ١١؛ ١٦: ١٥).

درس: إن وشوك عودة المسيح مفهوم رئيسي في هذا القسم. ويجب أن نكون مستعدّين لعودة مخلّصنا في أي وقت. وينبغي أن نُذَكِّر أنفسنا كل يوم بالأمثال التي علّمها الرب حول عودته المفاجئة من أجل تقويم خدّامه. ويا لها من مأساة لو أن المسيح عاد فجأة ونحن نبدّد حياتنا أو منهمكين في خطية مخجلة! إن العصر الذي نعيش فيه شرير جداً، ويمكن للخطية أن تَعْلَقْ بنا بسهولة. فلنتذكر كلمات يوحنا في موضع آخر:

"والآن أيها الأولاد، اثبتوا فيه، حتى إذا أُظهر يكون لنا ثقة، ولا نخجل منه في مجيئه" (١يوحنا ٢: ٢٨)

٢. تطويب: "طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب."

أ. هذا هو التطويب السادس في السفر، وقبل الأخير (انظر ٢٢: ١٤). ومن الواضح أن هذا التطويب موازٍ للتطويب الأول في رؤيا ١: ٣:

رؤيا ١:٣ "طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب."

رؤيا ٢٢:٧ "طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب."

ب. ملاحظة: أكدت رؤيا ١: ٣ على الاستماع والحفظ، بينما لم تؤكد رؤيا ٢٢: ٧ إلا على الحفظ. تفترض الآية ٢٢: ٧ أن المرء قد سمع الآن مضامين هذا السفر. والتحدي هو حفظ (مراعاة) ما كُتب فيه.

جـ. *"يحفظون (كل) ما هو مكتوب فيها"*

درس: من الواضح أنه ينبغي على غير المؤمنين أن يروا من هو المنتصر في نهاية الأمر وأن ينضمّوا إلى الجانب الفائز وذلك بأن يضعوا إيمانهم في المسيح. وينبغي أن يستمع المؤمنون إلى الرسائل الموجهة للكنائس السبع وأن يسعوا بروح الصلاة إلى أن يكونوا "غالبين" لكي يملكوا مع المسيح. ويهدف سفر الرؤيا إلى مساعدتنا على الطاعة واكتساب عقلية "الغالب،" لا دغدغة خيالنا النبوي!

٣. رد فعل يوحنا: تثبيت السفر كنبوة أصيلة (٢٢: ٨-٩)

أ. تصوّر الآيتان ٨و٩ استجابة يوحنا الشخصية لتلقّي هذه الرؤيا. لقد سمع ورأى من شخص اسمه "ملاكه." وليس هذا يسوع نفسه، ففي رؤيا ٢٢: ٩ يقال لنا إن هذا الشخص يرفض العبادة ويطلب من يوحنا أن لا يسجد إلا لله (قارن ١: ١).

درس: ينبغي أن لا نتورط في عبادة الملائكة. وبالتضمين، لا يتوجب علينا أن نعبد البشر أيضاً، حيث إن العبادة هي لله وحده. ويجب أن يعلَّم المؤمنون أن لا يعبدوا مريم أو أي "قدّيس" آخر.

٤. تشجيعٌ آخر للقرّاء (٢٢: ١٠-١٥)

مثّلت الآيتان ٦-٧ من رؤيا ٢٢ تشجيعاً بالقول إن يسوع آتٍ سريعاً. وبالقول إن علينا أن نحفظ الأشياء المكتوبة في السفر. وفي هذا القسم سيصبح التحدّي أكثر قوة: حيث إن المكافآت هي على المحك، ويمكن أن يفوّتها المرء إن لم يكن غالباً.

أ. "لا تختم عليه!" (٢٢: ١٠)

هذه مقابلة واضحة مع دانيال ١٢: ٤، ٩ حيث طُلب إلى دانيال أن يختم رؤيا النبوة. وفي حالة دانيال ١٢: ٩ يعني الختم "عدم إعطاء فهم." أمّا سفر الرؤيا فيشرح الأحداث والرؤى المذكورة في سفر دانيال، ومن هنا فإنه لا تعود هناك حاجة لختم التفاصيل النبوّية.

ب. النجس (القذر) والمقدّس (٢٢: ١١)

لاحظ المقابلة

سلبياً: يظلم (يسيء)/يكون نجساً (قذراً)

إيجابياً: يمارس البر/ يحفظ نفسه مقدساً (طاهراً)

تستخدم كلمة "قذر" أو "وسخ" مرة أخرى في العهد الجديد، في يعقوب ٢: ٢. وتأخذ هناك معنى "ملابس وسخة." فهل يمكن أن يكون لهذا صلة بفكرة "الثياب النظيفة" في سفر الرؤيا؟ لنلاحظ رؤيا ٣: ٤- "**عندك أسماء قليلة في ساردس لم ينجّسوا (يُلَوِّثوا) ثيابهم، فسيمشون معي في ثياب بيض لأنهم مستحقون.**" فهل يمكن أن يشير هذا إلى المؤمنين؟ (أي المؤمنين غير الأمناء؟)

يقول والفورد،

"لا يعني هذا أن يبقى الناس غير متأثرين بنبوّات هذا السفر، لكنه يعني أنه إذا رُفضت النبوّات، فلا توجد رسالة ستنجح (في إحداث التوبة). فإذا لم تكن تحذيرات هذا السفر كافية، فلا يوجد لدى الله مزيد ليقوله" (Commentary, ٣٣٤).

يوجد بعض الشبه بين رؤيا ٢٢: ١١ ودانيال ١٢: ١٠. تقول الثانية: " . . . أمّا الأشرار فيفعلون شرّاً، ولا يفهم أحدُ الأشرارِ، لكنِ الفاهمون (ذوو البصيرة) يفهمون." ومما يوحي بوجود صلة بين هاتين الآيتين أن كلتيهما مسبوقة بإشارة إلى ختم السفر.

دانيال ١٢: ٩	رؤيا ٢٢: ١٠
"اذهب يا دانيال لأن الكلمات مخفية ومختومة	لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب،
إلى وقت النهاية"	لأن الوقت قريب."

ج. ينبّه القارئ إلى أن المسيح عائد مع *مكافآت* ومجازاة (٢٢: ١٢)

١. قد يوحي وضع الآية ١٢ مع التذكير *بالمكافآت* بأن الآية السابقة (١١) تتناول المؤمنين الأمناء وغير الأمناء (لا المؤمنين وغير المؤمنين). وعلى أية حال، فإن المؤمنين سيُكافأون وِفق ما فعلوا.

ὡς τὸ ἔργον ἐστὶν αὐτοῦ = "كما يكون عمله"

ἔργον = عمل، فعل (والكلمة هي اسم)

٢. يشير هذا إلى ما أُنبِأ به في رؤيا ١١: ١٨ بالإضافة إلى إشارات كثيرة إلى "أعمالنا" في الرسالة الموجهة إلى الكنائس (رؤيا ٢-٣).

٣. مراجعة سريعة "للمكافآت"

أ. سنكافأ على الاضطهاد والإساءات اللفظية التي نتعرض لها من أجل اسم يسوع. فهنيئاً لك عندما ينتقدك الناس! (متّى ٥: ١٢؛ لوقا ٦: ٢٢-٢٣)

ب. تجلب المحبة أعظم مكافأة لنا (متّى ٥: ٤٦؛ لوقا ٦: ٣٥) (حيث نحب أعداءنا بالإيمان)

جـ. الدافع حيوي جداً في الأهمية! تلغي الأعمال التي نقوم بها من أجل لفت انتباه الناس أو الحصول على تقديرهم مكافأتنا (متى ٦: ١). وينطبق هذا أيضاً على العطاء والصلاة والصوم.

د. حتى الأعمال الصغيرة ستكافَأ (متّى ١٠: ٢٤).

هـ. سنتلقى مكافآت مختلفة حسب عملنا (١كورنثوس ٣: ٨).

و. يجب أن يمرّ عملنا أولاً من خلال امتحان الله قبل أن نُكافأ (١كورنثوس ٣: ١٣، ١٤). أي امتحان النوعية!

د. معطي المكافآت (٢٢: ١٣)

إن الذي سيأتي سريعاً ويكافئنا هو الألف والياء نفسه. انظر ١: ٨ حيث يشكل هذا اللقب لقباً واضحاً للرب الإله. وهذا دفاع جيد عن لاهوت المسيح.

هـ. مكافآت خاصّة للمؤمنين الأمناء (٢٢: ١٤)

١. "الذين غسَّلوا ثيابهم" موعودون بشيئين" (١) الحق في شجرة الحياة؛ (٢) الحق في دخول المدينة من الأبواب. يوجد بعض الشك إن كان الشرط والوعود المذكورة تتعلق بكل المؤمنين الحقيقيين، أو للذين حُكم بأنهم أمناء.[1] ينبغي أن

[1] يعتقد بعضهم أن المكافآت هي لكل المؤمنين (مثلاً والفورد، ص ٣٣٦). لكن هنالك مشاكل تعترض هذا الرأي: (١) إذا قُبلت قراءة TR و M (انظر الحاشية التالية)، فإن الطاعة هي أساس المكافأة، وليس التبرير بالإيمان (حتى لو لم تُقبل هذه القراءة، فما زال على المرء أن يثبت أن المقصود "بغسل الثياب" هو *الخلاص*؛ (٢) يجب أن يؤخذ التحذير في رؤيا ٢٢: ١٨-١٩ بعين الاعتبار – فقد يخسر المرء نصيبه!

يتضمن جزء من الحل تقرير ما يعنيه أن "يغسلوا ثيابهم،" إذا كانت هذه هي القراءة الصحيحة للنص. فبعض المخطوطات تقول "الذين يصنعون وصاياه" كما هو الحال في الكتاب المقدس العربي، ولا تقول "الذين يغسلون ثيابهم."[٢] فإذا كانت القراءة الصحيحة هي "يغسلون ثيابهم"، فإنه لا يزال هنالك بعض الشك في ما يمكن أن يُستخلص من هذا. وفي سياق سفر الرؤيا، يمكن أن تعني الثياب النظيفة أكثر من مجرد الحصول على خلاص أبدي (تذكر، على سبيل المثال، رؤيا ٣: ٤). وتذكّرنا رؤيا ٧: ١٤ بشهداء الضيقة الذين "غَسَّلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف." وقد يعني هذا أنهم غسلوا ثيابهم لأنهم قبلوا الخلاص الذي قدّمه المسيح. غير أن ماونس يقول إن هؤلاء هم "الذين ظلوا غير منجسّين بإصرارهم على عدم الامتثال لمطالب الوحش" (٣٩٣).

أ. الحق في شجرة الحياة

ويعني هذا الحق في تناول ثمار شجرة الحياة. لنتذكر الوعد المقطوع "للغالبين" في رؤيا ٢: ٧: *"من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله."* فإن كانت هذه مكافأة خاصّة للأمناء، فلا يكون الثمر مجرد حياة أبدية (فلكل المؤمنين حياة أبدية). ولهذا فقد يشير هذا إلى شيء آخر يحصل عليه المرء من تناول هذا الثمر (وفرة خاصة من الحياة؟). من الواضح أن هذه الآية صورة عكسية عن تكوين ١-٣ حيث كانت للإنسان أصلاً إمكانية الوصول إلى شجرة الحياة في جنة عدن، وبسبب عصيانه، فقد امتيازه في الوصول إلى شجرة الحياة (تكوين ٣: ٢٢-٢٤). والآن، وفي نهاية الكتاب المقدّس، يُستعاد هذا الامتياز. إنه لأمر صعب أن نعرف كل الأشياء المتضمَنة في هذا، لكن من الواضح أنه شيء خاص (مميَّز) جداً للذين "يغسلون ثيابهم."

ب. حق الدخول إلى أورشليم الجديدة من خلال أبوابها.

ربما ينبغي أن لا نفترض أن كل المفديين في الخليقة الجديدة سوف يعيشون في أورشليم الجديدة. بحسب رؤيا ٢١: ٢٤، الأرض الجديدة سوف تضم أمماً مع ملوكها، وهؤلاء سوف يسيرون إلى أورشليم ليعطوا مجدهم وكرامتهم لملك الملوك. فهل تمثل هذه المكافأة دخولاً أعظم إلى أورشليم الجديدة؟

---

[٢] توجد مشكلة نصّية في الآية ١٤:

(١) "طوبى للذين يغسلون ثيابهم" (*NIV* و *NASB*) οἱ πλύνοντες τὰς στολὰς αὐτῶν

أدلة: ℵ, A, Latin Vulgate, ١٠٠٦(XI), ٢٠٢٠ (XV), ٢٠٥٣ (XIII) ومخطوطات أخرى أقل أهمية.

(٢) "طوبى للذين يصنعون وصاياه" (*NKJV*) οἱ ποιοῦντες τὰς ἐντολὰς αὐτοῦ

أدلة: مخطوطات M (Byz.mss), Tertullian, syr^{ph} (Philozenian), syr^{h} (Harclean), وغيرها من المخطوطات.

و. استثناء كل غير المؤمنين (٢٢: ١٥)

من هم هؤلاء الذين يبقون "خارج" المدينة؟ يوحي وجه الشبه بين هذه الآية وبين ٢١: ٨ أن هؤلاء غير مؤمنين، وأنهم هم الذين أُرسلوا إلى "بحيرة النار." تقول رؤيا ٢١: ٢٧ إن الذين أسماؤهم مكتوبة في سفر حياة الحمل هم وحدهم الذين سيدخلونها. وقد يكون لبعض المؤمنين إمكانية دخول أكبر أو امتياز خاص في أورشليم الجديدة، لكن لن يكون لغير المؤمنين أي نصيب في أورشليم الجديدة. وقد استُخدمت الإشارة إلى "الكلاب" في فيلبّي للإشارة إلى "الختّان الزائف" ((أي الناموسيين الحرْفيين الذين لم يشاركوا في العهد الجديد أو خدمة الروح).

٥. خلاصة

إن القصد من سفر الرؤيا، كما سبق أن ذكرت، هو حضّ المؤمنين وتشجيعهم على المثابرة والأمانة، وذلك بالكشف عن المسيح في دوره النهائي في تاريخ العالم. وعلى الرغم من أن مضمون السفر يركّز على فترة الضيقة العظيمة (الجزء الثاني من *أسبوع* دانيال السبعين)، إلا أن رسالته تتجاوز الحدود الزمنية. فالمسيح سينتصر، وهذا هو الرجاء العظيم لكل مؤمن حقيقي. وفي هذه الحياة الراهنة، يسعى إبليس إلى تشويه خطة الله وشنّ حرب على فعالية الكنائس المحلية وذلك بمحاولة إضعاف المؤمنين فيها وشلّهم. وسيقوم في نهاية الأمر بوضع خطة مُحكمة لجذب العالم كله وراءه وذلك بخلق بابل العظيمة. وكما يقاوم قدّيسو الضيقة هذه الاستراتيجية، ينبغي على المؤمنين في كل جيل أن يظلوا على ولائهم للمسيح وأن يحتملوا بصبر معه (حتى إلى درجة التضحية بحياتهم من أجله، إذا لزم الأمر). غير أنه يوجد لدينا تشجيع عظيم: فقائدنا سينتصر، وسيكون لنا امتياز السكن في أورشليم الجديدة عندما يتم التخلص من كل عائق أمام إرادة الله. باركككم الله وأنتم تواصلون قراءة هذا السفر، وأنتم (وهذا هو الأمر الهام) تحفظون ما يقوله.

"كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة"

رؤيا ٢: ١٠

"وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي"

رؤيا ٢٢: ١٢